AlloSchool

التاريخ والجغرافيا - الثانية باك آداب وعلوم إنسانية

درس الجغرافيا 1-3
تفاوت النمو بين الشمال والجنوب : المجال المتوسطي نموذجا

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- أهداف التعلم
II- تقديم
III- المجال المتوسطي وخصائصه السوسيومجالية
1-3/ المجال المتوسطي ومقوماته الطبيعية والبشرية والتاريخية
2-3/ المجال المتوسطي ومقوماته الاقتصادية
IV- مظاهر التفاوت بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي
1-4/ التباينات بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي
2-4/ مظاهر التفاوت الاقتصادي بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي
V- آليات ومجالات التعاون الأورومتوسطي، وحصيلته وتحدياته وآفاقه المستقبلية
1-5/ آليات ومجالات التعاون الأورومتوسطي
2-5/ حصيلة التعاون الأورومتوسطي، وتحدياته وآفاقه
VI- مصطلحات ومفاهيم
VII- تقويم التعلمات

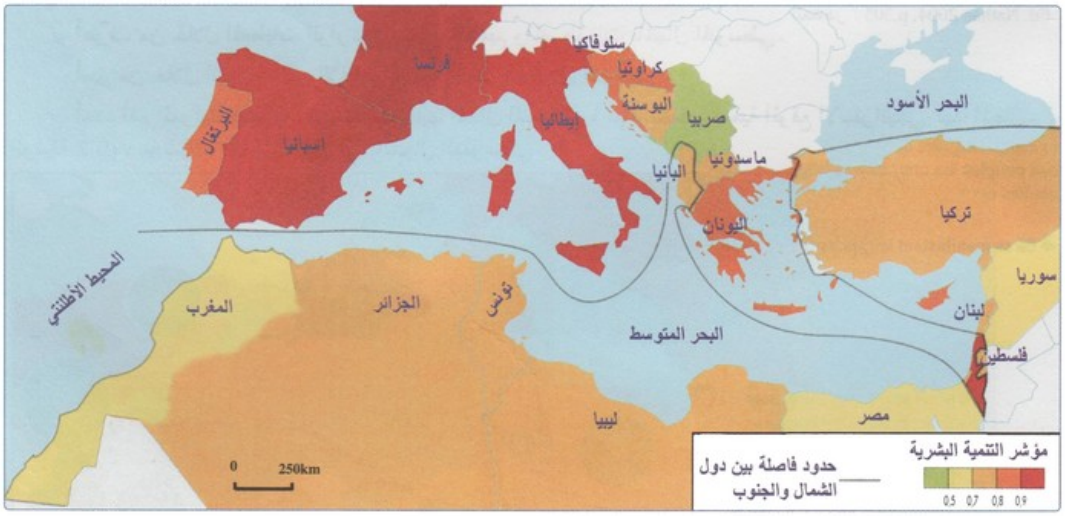
I- أهداف التعلم

1. أضبط الامتداد الجغرافي للمجال المتوسطي.
2. أرصد التفاوت بين دول الشمال ودول الجنوب بضفتي المجال المتوسطي.
3. أدرك أهمية التعاون الأورومتوسطي في تخفيف الفوارق بين دول ضفتي المجال المتوسطي.

II- تقديم

يضم المجال المتوسطي كل مناطق البحر الأبيض المتوسط، وهو نموذج للتفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين ضفتيه الشمالية والجنوبية، لذلك تسعى دول الحوض إلى تكثيف التعاون فيما بينها بهدف تضييق الهوة بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

- فماذا عن الامتداد الجغرافي للمجال المتوسطي وأهم خصائصه الجغرافية طبيعيا وبشريا؟
- وما هي مظاهر التفاوت في مستوى التنمية بين ضفتي المجال المتوسطي؟
- وما هي مجالات وحصيلة ومعيقات التعاون الأورومتوسطي؟

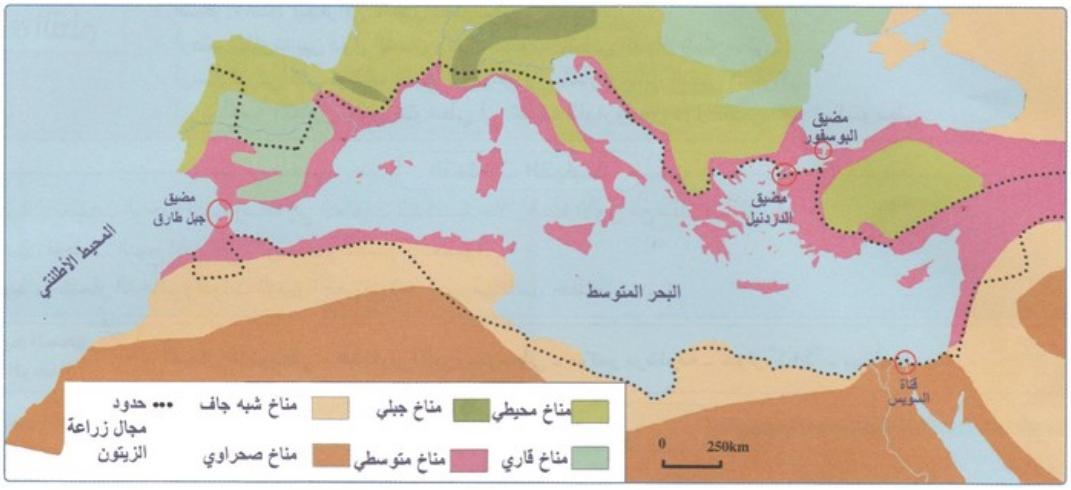


III- المجال المتوسطي وخصائصه السوسيومجالية

3-1/ المجال المتوسطي ومقوماته الطبيعية والبشرية والتاريخية

الأنشطة

الوثيقة 1 : الأقاليم المناخية بالمجال المتوسطي



1. أعرف بالمجال المتوسطي.
2. أميز من خلال الخريطة بين الأقاليم المناخية المنتشرة بالمجال المتوسطي.
3. أحدد أهم الممرات البحرية التي يشرف عليها المجال المتوسطي، ثم أستخلص أهمية الموقع الاستراتيجي لهذا المجال.

الوثيقة 2 : مؤشرات التنمية البشرية ببعض دول المجال المتوسطي

الدول	فرنسا	إسبانيا	إيطاليا	اليونان	تركيا	سوريا	لبنان	مصر	تونس	الجزائر	المغرب
عدد السكان (2004) (بمليون نسمة)	60,7	41,3	57,4	11	67,3	17,2	4,3	71,2	9,8	31,4	29,7
نسبة التمدين (2002)	76	78	67	60	66	52	90	43	66	58	56
مؤشر الخصوبة (2002)	1,9	1,2	1,3	1,3	2,5	4,1	2,4	3,5	2,1	2,8	3,1

1. أقارن من خلال معطيات الجدول بين المؤشرات الديموغرافية لدول ضفتي المجال المتوسطي.
2. أفسر أسباب هذا التباين في المؤشرات الديموغرافية بين دول المجال المتوسطي.

الوثيقة 3 : المجال المتوسطي تراث الماضي وآفاق المستقبل

" شكل حوض البحر المتوسط على مر العصور منطقة اتصال بين الحضارات وفضاءا للحوار... فهو مهد الديانات السماوية الثلاث، وموطن الحضارات القديمة، وملتقى قارات العالم القديم.
وقد كان ولايزال يحتل موقعا متميزا للتواصل والحوار بين الثقافات المختلفة... وهو يشكل اليوم،على خلفية مليئة بالاستفزازات العنصرية والتعصب الديني، فضاءا هاما للحوار بين الثقافات والديانات واللغات في المجال المتوسطي...
فأمام هيمنة نموذج يسعى لفرض نفسه على الكرة الأرضية كنموذج وحيد، يتوجب على متوسط القرن الواحد والعشرين أن يمكن الثقافات المتعددة من العيش في حرية... وأن يشارك في حماية الهويات الثقافية.."

1. أصف من خلال النص المكانة المتميزة للمجال المتوسطي في تاريخ البشرية.
2. أستخلص الدور الحيوي الذي يمكن أن يلعبه المجال المتوسطي في التعايش بين الثقافات.

ملخص الدرس

توطين المجال المتوسطي وبعض خصائص موقعه الجغرافي :

المجال المتوسطي عبارة عن فضاء جغرافي يتكون من مجموعة من البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط تلتقي فيه قارات إفريقيا وأوربا وآسيا، وحسب الإحداثيات الجغرافية فالمجال المتوسطي يقع بين خطي عرض 21° و 48° شمالا، وخطي طول 17° غربا و40° شرقا، وبذلك فهو يحتل موقعا استراتيجيا بتواجده في محاور الملاحة العالمية، مما يجعله منطقة احتكاك واتصال بين عالمين متفاوتين من حيث درجة النمو الاقتصادي والاجتماعي، هما العالم النامي في الشرق والجنوب، والعالم المتقدم في الشمال، تتخلله مجموعة من المضايق والممرات البحرية المهمة كمضيق جبل طارق، ومضيق صقلية، وممر قناة السويس، ومضيق البوسفور.

وصف بعض المميزات العامة للمجال المتوسطي طبيعيا وبشريا :

1- الخصائص الطبيعية

يتميز المجال المتوسطي بخصائص طبيعية متباينة، يمكن رصدها من خلال:

- التضاريس: يتميز المجال المتوسطي بغلبة الكتل الجبلية التي تمتد على مساحات شاسعة، من بينها سلسلة جبال الألب بالقسم الشمالي، وسلسلة جبال الأطلس بالقسم الجنوبي، وتمتد السهول فقط على المناطق الساحلية، إضافة إلى الامتداد الشاسع للصحاري في القسم الجنوبي للمتوسط.
- المناخ: يتميز بالتنوع والتدرج، حيث يسود المناخ المحيطي والمناخ المتوسطي المتميز بأهمية تساقطاته وانتظامها بالقسم الشمالي، بينما يسود المناخ الصحراوي والمناخ المتوسطي المتميز بجفافه وعدم انتظام تساقطاته القسم الجنوبي.

2- الخصائص البشرية

يتميز المجال المتوسطي بخصائص بشرية متباينة، ويمكن رصد ذلك من حيث:

- عدد السكان: تتوفر دول الجنوب المتوسطي على طاقة بشرية هائلة تبلغ 249،6 مليون نسمة، مقابل 199،1 مليون نسمة في الشمال.
- البنية العمرية: تتوفر بلدان الجنوب على بنية فتية، حيث تشكل الفئة الأولى نسبة 33،4%، والفئة النشيطة 61،5%، في مقابل بنية عمرية شائخة في دول الشمال، إذ تشكل فئة الشيوخ نسبة 15،3%.
- معدل أمد الحياة: يبلغ أمد الحياة 78 سنة في دول الشمال، بينما يبلغ 71 سنة في دول الجنوب.
- التوزيع الجغرافي: تتراوح الكثافة السكانية ما بين أقل من 10 نسمة في الكيلومتر مربع، وأزيد من 100 في الكيلومتر مربع، مما ساهم في بروز تجمعات حضرية كبرى تجاوز عدد سكانها 5 ملايين نسمة لاسيما في الجزء الشمالي، بينما يتركز أغلب سكان الجنوب في المناطق الساحلية المتوسطية والاطلنتية بسبب العوامل الطبيعية والتاريخية والاقتصادية.

3- الخصائص التاريخية:

شكل المجال المتوسطي على مر العصور منطقة اتصال بين الحضارات وفضاء للحوار ومهدا للديانات السماوية الثلاث ، وبفضل هده الخاصية لا زال يعول عليه في تحقيق الامن والتعايش العالمي.

3-2/ المجال المتوسطي ومقوماته الاقتصادية

الأنشطة

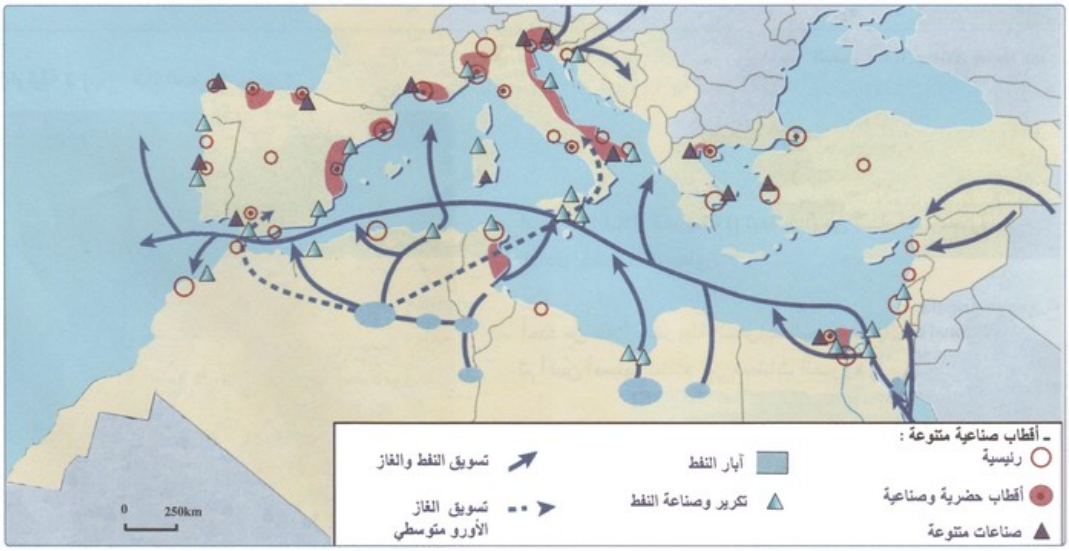
الوثيقة 1 : نقص الحاجيات الغذائية بالمجال المتوسطي

"رغم تطور المزروعات المسقية، فإن بلدان المجال المتوسطي تعاني من الارتباط بالأسواق الخارجية في استيراد حاجياتها الغذائية. ويظهر هذا النقص بشكل كبير بدول جنوب وشرق المتوسط، ففي أغلب هذه الدول تراجع مؤشر الإنتاج الغذائي بالنسبة للفرد بأزيد من 1،5 % سنويا، بل ويتفاقم هذا التراجع خلال سنوات الجفاف.

فواردات الحبوب تضاعفت خلال العشرين سنة بمصر والجزائر، وبلغت ثلاثة أضعاف بالنسبة لتونس وأربعة أضعاف بالنسبة لسوريا نتيجة التوسع الحضري وتزايد الطلب على الحاجيات الغذائية."

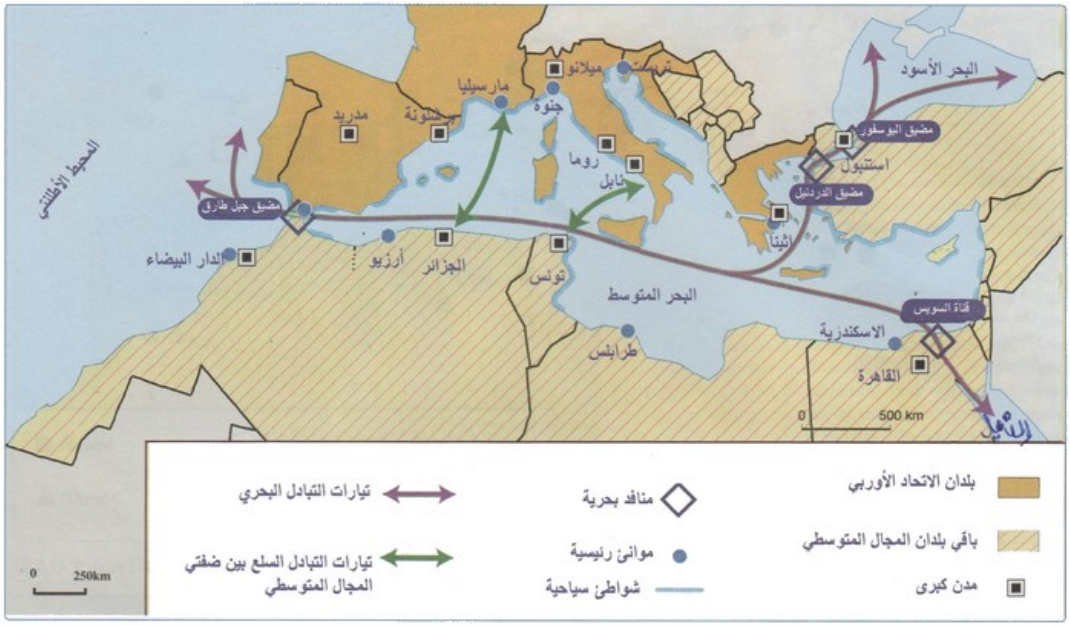
1. أستخرج من النص المؤشرات التي تبرز عجز دول جنوب وشرق المجال المتوسطي عن تحقيق اكتفائها الذاتي في المجال الغذائي.
2. أستخلص الأسباب التي تؤدي إلى ارتباط هذه الدول بالأسواق الخارجية في استيراد حاجياتها الغذائية.

الوثيقة 2 : الموارد الطاقية والنشاط الصناعي بالمجال المتوسطي



1. أستخرج الموارد الطاقية بالمجال المتوسطي.
2. أقارن بين النسيج الصناعي بضفتي المجال المتوسطي، ثم أفسر ذلك.
3. أحدد نوع الأنشطة الصناعية المنتشرة جنوب المجال المتوسطي، ثم أعلل ذلك.

الوثيقة 3 : تيارات ومحاور التبادل بالمجال المتوسطي



1. أميز بين تيارات ومحاور التبادل بالمجال المتوسطي.
2. أحدد الممرات البحرية بالمجال المتوسطي.
3. أستخلص أهمية الدور الذي يلعبه المجال المتوسطي في مجال التبادل التجاري على الصعيد العالمي.

ملخص الدرس

تتجلى في اكتمال النمو الاقتصادي في الضفة الشمالية وضعفه في الضفة الجنوبية ، ما يوفر مجالات واسعة للاستثمارات وامتلاكها موقعا متميزا على مستوى التجارة العالمية ، إضافة إلى امكاناتها السياحية المتنوعة.

IV- مظاهر التفاوت بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي

4-1/ التباينات بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي

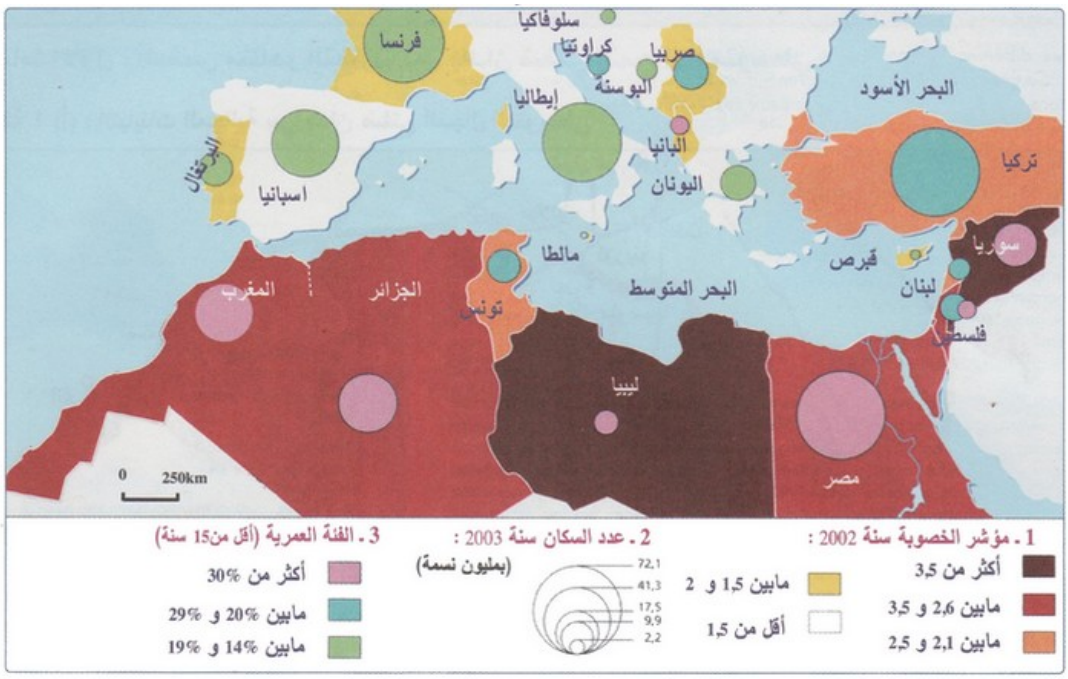
الأنشطة

الوثيقة 1 : التباينات المجالية بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي



1. أميز بين المجالات بضفتي المجال المتوسطي حسب درجة تنميتها.
2. أستخلص طبيعة التباينات المجالية بالمجال المتوسطي.

الوثيقة 2 : تباين المؤشرات الديموغرافية بالمجال المتوسطي



1. أعرف بالمؤشرات الديموغرافية الممثلة على الخريطة.
2. أميز اعتمادا على هذه المؤشرات بين الوضع الديموغرافي ببلدان شمال المجال المتوسطي وبلدان الجنوب، ثم أفسر ذلك.
3. أستخلص النتائج المترتبة عن تباين الوضع الديموغرافي ببلدان المجال المتوسطي.

الوثيقة 3 : مؤشرات التنمية البشرية ببعض دول المجال المتوسطي

الدول	فرنسا	إسبانيا	إيطاليا	اليونان	تركيا	سوريا	لبنان	مصر	تونس	الجزائر	المغرب
ـ مؤشر التنمية البشرية (IDH)	0,925	0,918	0,916	0,892	0,734	0,685	0,752	0,648	0,740	0,704	0,606
ـ الرتبة عالميا (2004)	17	19	21	24	96	110	83	120	91	107	126
الدخل الوطني الخام (بمليون دولار)	1 380	588	1 125	121	167	17	18	100	20	51	35

1. أقارن بين دول المجال المتوسطي من حيث مؤشر التنمية البشرية.
2. أتبين في ضوء مكتسباتي السابقة العوامل المتحكمة في ذلك.
3. أستخلص الانعكاسات المترتبة عن مؤشرات التنمية بين دول ضفتي المجال المتوسطي.

ملخص الدرس

وضعية الفلاحة بالمجال المتوسطي :

- دول الشمال : إنتاج فلاحي ضخم يصل إلى درجة الفائض في الكثير من المنتجات الفلاحية (إنتاج القمح 51 مليون طن، والذرة 40 مليون طن، إنتاج الأبقار 37 مليون رأس...)، وذلك بفضل نهج دول الشمال فلاحة عصرية ومتقدمة تستعمل أحدث تقنيات الإنتاج (استعمال الأسمدة والمبيدات، والاستفادة من مكننة العمليات الفلاحية، ومن نتائج البحث العلمي، ووجود أراضي صالحة، ومناخ معتدل).
- دول الجنوب : فلاحة تقليدية تعاني من مشكل الضغط الديموغرافي على الأراضي الفلاحية، إلى جانب الاستغلال المفرط للأراضي الفلاحية، بالإضافة إلى المشاكل السياسية المرتبطة بتهيئة واستغلال الموارد ذات الطابع الدولي.

وضعية الصناعة بالمجال المتوسطي :

- دول الشمال : وجود إنتاج صناعي كثيف ومتطور ومرتفع القيمة لاعتماده على الصناعات المتطورة، وتزايد الاهتمام بالصناعات العالية التكنولوجيا كصناعة الفضاء وصناعة الطائرات، وتستفيد الصناعة بهذا القسم من مؤهلات خبرة اليد العاملة، ووجود سوق استهلاكية واسعة ذات دخل مرتفع، والتقدم التكنولوجي الكبير الذي تدعمه البحوث العلمية والبنية التحتية القوية، كذا الاستفادة من القروض والمساعدات للقطاعات المتضررة.
- دول الجنوب : إنتاج صناعي ضعيف مما يحتم على هذه الدول الارتباط بالأسواق الخارجية، والاهتمام الكبير بالصناعات الاستهلاكية (صناعة النسيج، والصناعة الغذائية...)، والصناعات الأساسية (الصناعات الكيماوية، والبيتروكيماوية...)، كما تنتشر بهذا القسم عدة طرق بحرية كبرى لنقل البترول نحو بلدان الشمال، كما أصبحت تعرف اهتماما كبيرا بالصناعات الثقيلة في إطار ما يعرف بإعادة التوطين.

وضعية التجارة بالمجال المتوسطي :

ترتبط دول الشمال المتوسطي بجنوبه بمبادلات تجارية مهمة، فاغلب التعاملات التجارية للجنوب تتم مع الشمال لأسباب عديدة، منها عوامل تاريخية (التبعية الاستعمارية)، وأمن المياه المتوسطية (غياب القرصنة البحرية)، واتفاقيات التبادل الحر والشراكة الاقتصادية بين شمال وجنوب المتوسط، وقرب المسافات، والعلاقات السياسية المتميزة في الغالب بين دول المتوسط، لكن يلاحظ عدم التوازن في التعاملات التجارية بين الضفتين، ففي الوقت الذي تصدر فيه دول الجنوب المواد الخام والمنتوجات الفلاحية الضعيفة القيمة، تقوم دول الشمال بتصدير المنتوجات المصنعة والعالية التكنولوجيا نحو الجنوب، مما يساهم في تفقير الميزان التجاري لدول الجنوب (أغلب دول الجنوب تسجل عجزا)، مع عدم تكافؤ الميزان التجاري بين طرفي المجال المتوسطي، حيث يحقق فائضا

مهما لصالح الاتحاد الأوربي الشريك التجاري الأساسي لبلدان الجنوب المتوسطي، في مقابل عجز واضح بالنسبة لبلدان الجنوب المتوسطي بسبب عدم تكافؤ العلاقات التجارية بينهما، حيث تصدر بلدان الجنوب نحو بلدان الشمال أكثر مما تستورد منها.

السياحة والترفيه بالحوض المتوسطي :

يتوفر المجال المتوسطي على مؤهلات سياحية تساعد على استقطاب السياح ومن أهمها:

- السواحل المتوسطية التي تتميز بكثرة الشواطئ الرملية وطول الفترة المشمسة.
- المناظر الطبيعية المتنوعة، والتراث الحضاري العريق، والبنية التحتية الضخمة (فنادق، وسائل المواصلات ...).

ورغم ذلك فهناك تفاوت في كبير قطاع السياحة ما بين المجالين الشمالي والجنوبي، ويتجلى هذا التفاوت في:

- ارتفاع عدد السياح الوافدين على القسم الشمالي مقارنة مع القسم الجنوبي، بحيث يصل عدد السياح الوافدين على اسبانيا لوحدها إلى 40 مليون سائح، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عدد السياح بتونس 2 مليون سائح.
- وجود أهم المحطات والسواحل السياحية بالقسم الشمالي، ناهيك عن كون معظم السياح من دول أوربا الغربية والشمالية.

4-2/ مظاهر التفاوت الاقتصادي بين بلدان ضفتي المجال المتوسطي

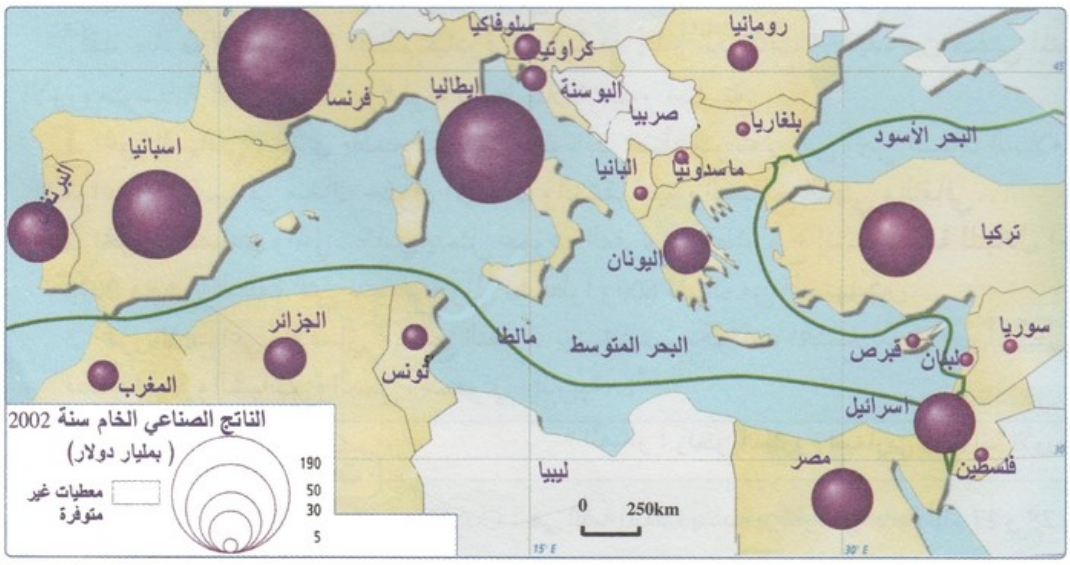
الأنشطة

الوثيقة 1 : تباين التنمية بالمجال المتوسطي

" يشكل المجال المتوسطي، بامتياز مجالا واضحا للتباينات بين المناطق، فمن جهة نلاحظ التفاوت الكبير بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، وخاصة المناطق الجبلية، حيث لازالت مظاهر التأخر واضحة...
وتظل المجالات المستفيدة من التنمية بالمجال المتوسطي جد محدودة، تقتصر على المناطق الساحلية، حيث تتركز أكبر المدن، وأكبر عدد من المؤسسات الصناعية، وحيث تنتشر أهم السهول المسقية، أي المناطق الأكثر إنتاجية، والتي تتوفر على أكبر المركبات السياحية.
هذا التمركز القوي للأنشطة، يشكل ضغطا على المجال البيئي بضفتي المجال المتوسطي وخاصة على مستوى التربة واستعمال المياه..."

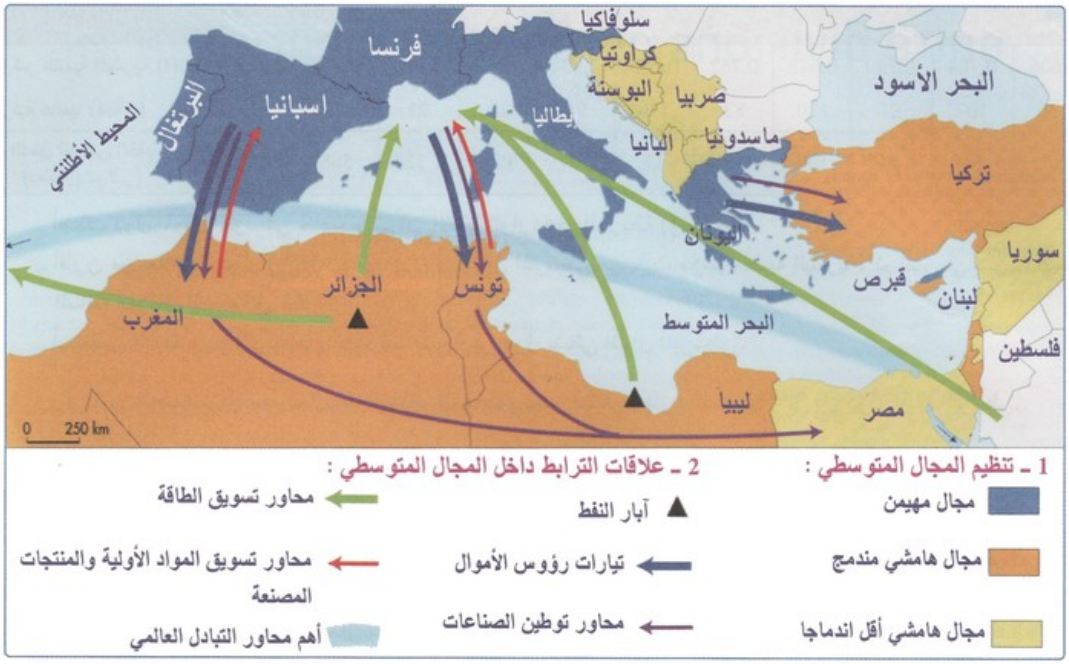
1. أصف مظاهر التباينات بين المناطق بالمجال المتوسطي.
2. أستخرج المقومات التي تجعل من المناطق الساحلية أكثر المناطق استفادة من التنمية بالمجال المتوسطي.
3. أبين الانعكاسات المترتبة عن هذا التباين في توزيع الأنشطة الاقتصادية بالمجال المتوسطي.

الوثيقة 2 : تباين التنمية الصناعية بين دول ضفتي المجال المتوسطي



1. أعرف بالناتج الداخلي الخام.
2. أقارن من خلال الخريطة بين مساهمة الصناعة في الناتج الداخلي الخام بدول ضفتي المجال المتوسطي.
3. أفسر أسباب هذا التباين في التنمية الصناعية بين دول ضفتي المجال المتوسطي، ثم أبين انعكاسات ذلك.

الوثيقة 3 : مراكز وهوامش المجال المتوسطي



1. أحدد المجالات المهيمنة بالمجال المتوسطي، ثم أتبيّن الآليات المعتمدة في تدعيم هيمنة هذه المجالات.
2. أميّز بين باقي المجالات المتوسطية حسب درجة اندماجها، ثم أفسر ذلك.

ملخص الدرس

التفاوت في مستوى توزيع الدخل وباقي أبعاد التنمية البشرية :

تفاوت في قيمة الناتج الداخلي الخام بين بلدان الشمال والجنوب المتوسطيين، ويتضح ذلك من خلال المؤشرات الآتية:

- احتلال فرنسا واسبانيا صدارة بلدان الشمال المتوسطي بما قيمته 1392 مليار دولار سنة 2005م.

- تصدر تركيا قائمة بلدان الجنوب المتوسطي بما مجموعه 185 مليار دولار سنة 2005م.

مما ينعكس على قيمة الدخل الفردي إذ يتراوح في بلدان الشمال ما بين 30 ألف دولار و5 آلاف دولار، وتصدر فرنسا لها، وما بين 8 آلاف دولار و3 آلاف دولار في بلدان الجنوب، وتصدر تونس لها، ويرجع التفاوت الملحوظ إلى عدة عوامل من أبرزها:

- تفاوت مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج الداخلي الخام.
- حجم الاستثمارات الداخلية والخارجية التي يقوم بها كل طرف من أطراف المجال المتوسطي لتحسين الناتج الداخلي الخام.
- توفر بعض بلدان الشمال على شركات متعددة الجنسيات ومساهمتها في الرفع من ناتجها الداخلي الخام.
- حصة كل طرف من أطراف المجال المتوسطي من التجارة العالمية.
- مكونات الصادرات الأساسية لكل من دول الشمال ودول الجنوب المتوسطي.

على مستوى الوضعية الاجتماعية :

يتضح من خلال المؤشرات الاجتماعية مدى التباين الحاصل ما بين طرفي المجال المتوسطي، بحيث تتفوق بلدان الشمال على بلدان الجنوب في جميع مؤشرات التنمية البشرية:

- الشمال المتوسطي: تتوفر على مؤشرات إيجابية بخصوص الوضعية الاجتماعية للسكان، فنسبة التعليم تجاوزت 98% وانخفضت نسبة الأمية إلى 2%، كما أن نسبة البطالة لا تتجاوز 10%، وتجاوزت المصاريف العمومية الخاصة بالصحة 7.7%، وانعكس هذا الوضع بشكل إيجابي على مؤشر التنمية البشرية والذي وصل إلى 0.8 فأكثر.
- الجنوب المتوسطي: تتميز بوضعية اجتماعية مزرية تتضح من خلال مؤشرات التنمية البشرية، فنسبة الفقر وصلت إلى 21%، ونسبة الأمية لا تزال مرتفعة 20%، ونسبة التأطير الطبي لا تتجاوز في أغلب البلدان 120 طبيب لكل مئة ألف نسمة، وانعكس هذا الوضع على قيمة مؤشر التنمية البشرية حيث لا يتجاوز في أغلب البلدان 0.7.

V- آليات ومجالات التعاون الأورومتوسطي، وحصيلته وتحدياته وآفاقه المستقبلية

5-1/ آليات ومجالات التعاون الأورومتوسطي

الأنشطة

الوثيقة 1 : الشراكة الأورومتوسطية

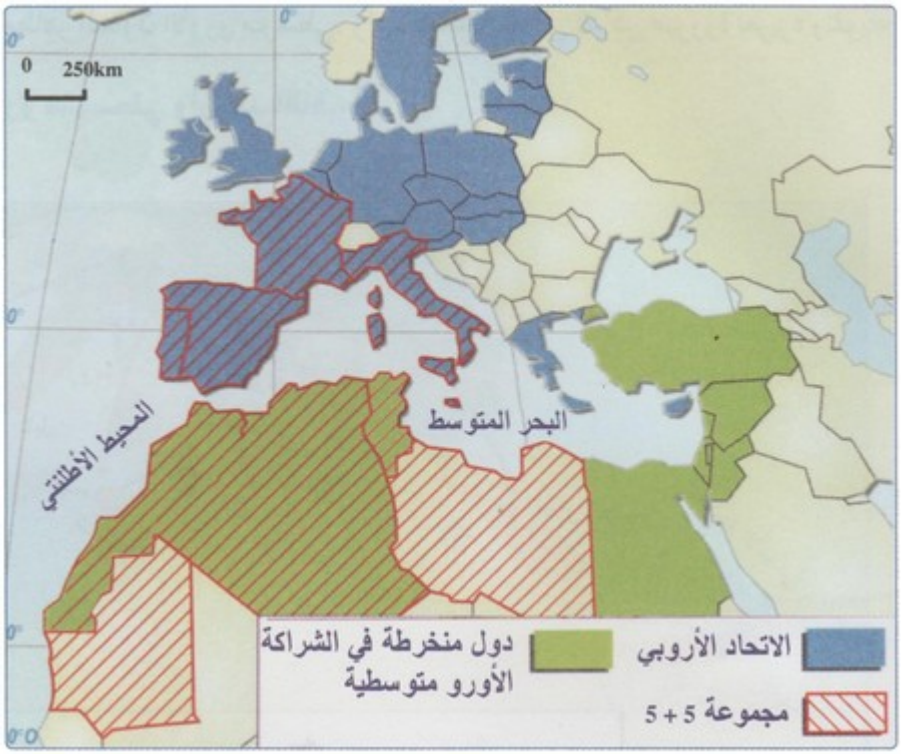
" لقد جاء مؤتمر برشلونة المنظم بمبادرة أوروبية في إطار العلاقات الجديدة بين ضفتي المتوسط... إن المقاربة الجديدة للشراكة الأورومتوسطية كما حددت ببرشلونة ترتبط بثلاثة محاور أساسية:

1. **المحور السياسي** : الذي يطمح لتحديد مكونات فضاء متوسطي من أجل ضمان السلام والاستقرار، فهو يشدد على احترام القواعد الأساسية في ميدان حقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح الديني والثقافي...
2. **المحور الاقتصادي والمالي** : الذي يتمثل عموده الفقري في مشروع إنشاء منطقة للتبادل الحر أورو ـ مغاربية ـ متوسطية في أفق 2010 ، وهي المنطقة التي ستضم حوالي 40 قطرا و800 مليون من المستهلكين...
3. **المحور الاجتماعي والإنساني** : يدمج التعاون بين مختلف مكونات المجتمع المدني عبر أشكال شراكة غير ممركزة ومتمحورة حول قضايا المرأة والشباب والعمل الجمعوي والتربية..."

1. أعرف بمؤتمر برشلونة.
2. أستخرج مجالات التعاون الأورومتوسطي وأهدافه.

3. أستخلص ادوافع هذه المقاربة الجديدة للشراكة الأورومتوسطية.

الوثيقة 2 : أطراف التعاون الأورومتوسطي



1. أستخرج المنظمات والمنتديات الجهوية المساهمة في تفعيل الشراكة الأورومتوسطية.

الوثيقة 3 : منتدى الحوار "5 + 5" من أجل مواجهة التحديات

"يتميز حوار "5 + 5" بخصوصيته وتكامله مع المبادرات المتوسطية الأخرى... فالخصوصية تتجلى في أن هذا المسلسل هو المنتدى الذي يجمع بلدان اتحاد المغرب العربي الخمس وشركاء أوروبيين من غرب المتوسط...
فغرب البحر الأبيض المتوسط يواجه تحديات ورهانات مشتركة... فمنها القضايا المرتبطة بتدفق الهجرة والأمن وإنعاش الاستثمارات والبيئة ... الخ، كل هذا يتطلب ضرورة إجراء حوار سياسي بناء ودائم قصد الوصول إلى مقاربات عملية لإيجاد الحلول المناسبة لهذه القضايا."

1. أعرّف بمنتدى الحوار "5 + 5".
2. أستخرج التحديات والرهانات التي تفرض ضرورة تعزيز الحوار والشراكة بين دول غرب المجال المتوسطي.
3. استخلص بعض التحديات الأخرى، غير الواردة في النص، والتي تتطلب تطوير الحوار والتعاون الاورومتوسطي.

ملخص الدرس

بقصد بالتعاون الأورومتوسطي سياسة التعاون المشترك ين الاتحاد الأوربي والبلدان المتوسطية، فالتعاون بينهما انطلق منذ ستينيات القرن الماضي وعرف تطورا كبيرا خلال السبعينيات بانطلاق السياسة المتوسطية الشاملة، وقد شكل مؤتمر وزراء الخارجية للبلدان الأورمتوسطية المنعقد ببرشلونة يومي 27 و28 نونبر سنة 1995م خطوة هامة نحو شراكة أورومتوسطية حقيقية، حيث حددت في هذا المؤتمر مجالات التعاون الأورومتوسطي:

- المجال السياسي والأمني: ويشمل خلق منطقة للسلام والاستقرار السياسي في حوض المتوسط، والعمل على احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشجيع الديمقراطية ودولة الحق والقانون، ومحاربة مشاكل الهجرة السرية وتهريب المخدرات، والعنف السياسي.

- المجال الاقتصادي والمالي: ويضم إنشاء منطقة للتبادل الحر عبر إلغاء الرسوم الجمركية، وخلق مناطق حرة، وتنمية المبادلات التجارية بين البلدان المتوسطية، وتقديم مساعدات مالية للإصلاح الاقتصادي من خلال برنامج "ميدا"، إضافة إلى منح قروض واستثمارات بواسطة البنك الأوربي للاستثمار.
- المجال الاجتماعي والثقافي: ويتوخى تحقيق تقارب وتواصل بين مجتمعات المنطقة المتوسطية، وتنمية الموارد البشرية بها، وتشجيع الحوار والتبادل الثقافي بين شعوب وحضارات المنطقة المتوسطية.

2-5/ حصيلة التعاون الأورومتوسطي، وتحدياته وآفاقه

الأنشطة

الوثيقة 1 : المجال المتوسطي مجال للمبادلات



1. أستخرج مختلف مجالات التعاون بين دول ضفتي البحر المتوسط.
2. أستخلص العوامل المساعدة على تنوع أشكال التعاون بين دول المجال الأورومتوسطي.

الوثيقة 2 : حصيلة التعاون الأورومتوسطي

"شهد تعاون الدول الأوروبية مع دول جنوب وشرق المتوسط دفعة قوية بالتوقيع على معاهدة برشلونة في نونبر 1995... وإذا نظرنا إلى المحاور التي بنيت عليها معاهدة برشلونة... فسيتضح لنا ما يلي :

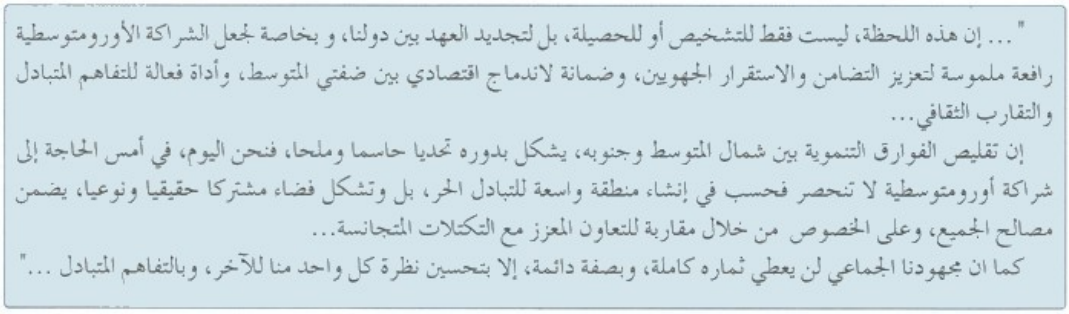
ـ **المحور السياسي والأمني** : يتضح أن قضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي التي تعتبر أولوية استراتيجية للاتحاد الأوروبي ودول المنطقة لاتزال تفتقر للحل ...

القضية الهامة الأخرى والتي تفجرت بشكل غير مسبوق في هذا المحور... هي قضية الإرهاب... فقد تركت آثارها السلبية المباشرة وغير المباشرة على المسار التعاوني للعلاقات المتوسطية بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية وخاصة المتوسطية منها، الأقرب جغرافيا واقتصاديا وثقافيا للدول الأوروبية...

ـ **المحور الاقتصادي** : قدمت دول الاتحاد الأوروبي مساعدات ومعونات إلى دول جنوب المتوسط تقدر بحوالي 10مليارات يورو، وذلك وفقا لبرنامج ميدا خلال السنوات العشر الماضية... ومع انضمام عشر دول جديدة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في ماي 2004 ، تظهر مخاوف من احتمال تناقص المعونات والمساعدات والقروض التي يقدمها الاتحاد الأوروبي إلى دول جنوب المتوسط... خاصة وأن هذه المعونات والمساعدات تعتبر ضرورية لإنشاءالمشروعات وخلق فرص جديدة للشغل قادرة على التخفيف من حدة الهجرة من جنوب المتوسط إلى شماله، بأشكالها الشرعية وغير الشرعية..."

1. أستخرج من النص مجالات التعاون الأورومتوسطي.
2. أضع انطلاقا من النص جدولا أوضح من خلاله الإنجازات المحققة في المجالين الاقتصادي والأمني.
3. أستخلص المعيقات التي تحد من تطور التعاون الأورومتوسطي.

الوثيقة 3 : نحو منظور جديد للتعاون الأورومتوسطي



"... إن هذه اللحظة، ليست فقط للتشخيص أو للحصيلة، بل لتجديد العهد بين دولنا، و بخاصة لجعل الشراكة الأورومتوسطية رافعة ملموسة لتعزيز التضامن والاستقرار الجهويين، وضمانة لاندماج اقتصادي بين ضفتي المتوسط، وأداة فعالة للتفاهم المتبادل والتقارب الثقافي...

إن تقليص الفوارق التنموية بين شمال المتوسط وجنوبه، يشكل بدوره تحديا حاسما وملحا، فنحن اليوم، في أمس الحاجة إلى شراكة أورومتوسطية لا تنحصر فحسب في إنشاء منطقة واسعة للتبادل الحر، بل وتشكل فضاء مشتركا حقيقيا ونوعيا، يضمن مصالح الجميع، وعلى الخصوص من خلال مقاربة للتعاون المعزز مع التكتلات المتجانسة...

كما ان مجهودنا الجماعي لن يعطي ثماره كاملة، وبصفة دائمة، إلا بتحسين نظرة كل واحد منا للآخر، وبالتفاهم المتبادل ..."

1. أستخرج من نص الخطاب الملكي آفاق التعاون الأورومتوسطي.
2. أبيّن أهمية هذا المنظور الجديد للتعاون في مواجهة التحديات المطروحة على دول ضفتي المجال المتوسطي.

ملخص الدرس

حصيلة التعاون الأورومتوسطي :

- التوقيع على عدة اتفاقيات للشراكة بين الاتحاد الأوربي وبلدان الجنوب المتوسطي.
- انطلاق المشاريع التنموية الممولة من طرف برنامج "ميدا 1" و"ميدا 2" والتي حققت تطورا واضحا.
- تعدد مصادر الاستثمارات الأجنبية المنجزة في بلدان الجنوب المتوسطي (الخليج العربي 39،2%، والولايات المتحدة وكندا ب 26،5%، والاتحاد الأوربي 20،7%).
- هزالة المبادلات التجارية البيجهوية في البلدان الأورومتوسطية، حيث لا تمثل سوى نسبة 15% من مجموع مبادلاتها الخارجية، وهي الأضعف عالميا إذا ما قورنت بمنطقة في مثل هذا الحجم والأهمية.

تحديات وآفاق التعاون الأورومتوسطي :

تزايد الهجرة السرية وفرض قيود جديدة على الهجرة القانونية ومشكل تهريب المخدرات وضعف تدفق الاستثمارات نحو الجنوب وانعكاسات التوسع المستمر للاتحاد الأوربي نحو الشرق واستمرار نهج السياسة الحمائية (المنتجات الفلاحية بأوربا، المنتجات الصناعية بالجنوب)، إضافة إلى الصراعات والأزمات السياسية بالمنطقة، والآثار السلبية لقضية الإرهاب على العلاقات بين أوربا والدول العربية الإسلامية، والخلاف حول تخفيض الرسوم الجمركية لإنشاء منطقة للتبادل الحر في أفق 2010م.

أما عن الأفاق المستقبلية فتتلخص في انقسام المتتبعين إلى:

- المتشائمين: يرون الحصيلة هزيلة والآفاق غامضة بسبب انشغال الاتحاد الأوربي واهتمامه بتنمية الأعضاء الجدد في شرق وجنوب شرق أوربا، وضعف الاهتمام بدول الجنوب (ضعف الاستثمارات والمساعدات الممنوحة، ضعف نسبة التجارة ...)، وحرص الأوربيين على مصالحهم أكثر من اهتمامهم بتنمية الجنوب، وتركيزهم على قضايا السياسة والأمن (الهجرة، المخدرات، الإرهاب...).
- المتفائلين: يرون ضرورة الإشادة بما تحقق ولو كان يسيرا (تزايد نسبة التجارة والاستثمارات الأجنبية)، والدعوة لتطوير التجربة مستقبلا من خلال الإسراع بتحقيق الاندماج الجهوي بين بلدان الجنوب المتوسطي، وتبني سياسة أوربية جديدة للحوار مع البلدان المتوسطية والأوربية الشرقية، وتدارك التأخر بنهج إصلاحات عميقة في دول الجنوب المتوسطي (تحرير الاقتصاد، تحسين مناخ الاستثمار، ونشر الديمقراطية).

VI- مصطلحات ومفاهيم

مجال متوسطي

مجموع الدول الواقعة على ضفتي البحر المتوسط والبالغ عددها 22 دولة (12 دولة أوربية و10 دول إفريقية وآسيوية).

مؤشر الخصوبة

من أهم مقاييس الخصوبة، ويعبر عن متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم امرأة ما خلال فترة الإنجاب المتراوحة ما بين 15 و 49 سنة.

مزروعات دفيئة (محمية)

تقنية زراعية تعتمد على إنتاج محاصيل محمية داخل بيوت بلاستيكية مكيفة.

نسيج صناعي

مجموع المؤسسات الصناعية وما يرتبط بها من تجهيزات (مخازن طرقات...) في مجال معين.

ناتج داخلي خام

قيمة ما تنتجه مختلف القطاعات الاقتصادية داخل البلد الواحد خلال السنة، ويحسب باعتبار القيمة المضافة.

مؤتمر برشلونة

هي القمة المنعقدة بمدينة برشلونة (إسبانيا) أيام 27 و 28 نونبر 1995، والتي وضعت أسس الشراكة بين دول حوض البحر الأبيض المتوسط.

شراكة أورومتوسطية

شراكة بين الاتحاد الأوربي ودول جنوب وشرق المجال المتوسطي، للتبادل والتعاون السياسي والاقتصادي والمالي والثقافي.

حوار "5+5"

منتدى للحوار بين بلدان اتحاد المغرب العربي الخمس، وشركاء أوروبيين من غرب المتوسط (إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، البرتغال ومالطا).

برنامج ميدا

برنامج ممول من طرف الاتحاد الأوروبي لتدعيم التعاون والشراكة بين دول ضفتي المجال المتوسطي في الميدان الاقتصادي والمالي والاجتماعي والبيئي.

VII- تقويم التعلمات

الوثيقة 1

بعض مؤشرات التفاوت داخل المجال المتوسطي سنة 2007م

	البلدان / المؤشرات	مؤشر التنمية البشرية	أمد الحياة	نسبة متعلمي القراءة والكتابة (أكبر من 15 سنة) 1999-2007	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ب $ (2007)
الشمال المتوسطي	فرنسا	0,961	81	100	33.674
	إسبانيا	0,955	80,7	97,9	31.560
	إيطاليا	0,951	81,1	98,9	30.353
	اليونان	0,942	79,1	97,1	28.517
الجنوب المتوسطي	تونس	0,769	73,8	77,7	7.520
	الجزائر	0,754	72,2	75,4	7.740
	مصر	0,703	69,9	66,4	5.349
	المغرب	0,654	71	55,6	4.108

الوثيقة 2

« ... يمكن الجزم بأن اتفاقيات الشراكة الحالية المبرمة بين دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر ودول جنوب وشرق المتوسط الإثني عشر تتضمن مرحلة جديدة من الهيمنة والتكييف والغبن لدول الجنوب، ويكفي للتدليل على ذلك من الإشارة إلى صمت اتفاقيات الشراكة المبرمة مع دول الجنوب" عن الكثير من الجوانب الحساسة لشعوب الضفة الجنوبية للمتوسط :

- فلماذا تم إقصاء المنتجات الفلاحية الحيوية لدول الجنوب من منطقة التبادل الحر ... خصوصا وأن الحوامض والبواكير ومنتجات فلاحية أخرى تعتبر المنتجات الوحيدة التي يمكن لهذه الدول مثل المغرب أن تأمل التوفر من ورائها على حد أدنى من التنافسية في السوق الأوروبية؟

- لماذا تم إقصاء ملف الصيد البحري الشائك من هذه الاتفاقيات ؟ والاحتفاظ به كشوكة في حلق العلاقات الأوروبية المغربية تهدد بإفشال الاتفاقيات؟

- لماذا أقصيت إشكالية المديونية من اتفاقيات الشراكة في الوقت الذي أصبحت هذه المديونية تثقل الميزانيات العمومية لدول جنوب وشرق المتوسط وتحد من قدرتها على مواصلة الاستثمار ومنح مواطنيها الخدمات الاجتماعية الضرورية ؟ ...»

الوثيقة 3

« أفادت السلطات الإيطالية بأن أربعة زوارق تقل ما مجموعه 342 مهاجرا غير شرعي وصلت إلى سواحل إيطاليا ومالطا، في وقت يساهم تحسن الظروف المناخية في زيادة عمليات المغادرة من السواحل الليبية...

وقال خفر السواحل الإيطالي إن أحد القوارب كان مكتظا بأكثر من 150 مهاجرا وأرسل نداء استغاثة من مسافة تبعد 80 ميلا تقريبا عن ساحل جزيرة لامبيدوسا الصغيرة في صقلية... ويقول نشطاء إن الآلاف لقوا حتفهم أثناء الرحلة الخطرة عبر البحر المتوسط نتيجة تحطم قواربهم أو الظروف القاسية التي يواجهونها في عرض البحر أو نقص الماء والغذاء...

وتقدر منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان أن حوالي 1500 مهاجر لقوا حتفهم في البحر المتوسط عام 2011 خلال انتفاضات الربيع العربي في شمال أفريقيا، وتقدر المنظمة عدد الوفيات بين المهاجرين في 2012 بأكثر من 300.»

الأسئلة

1- حول (ي) المعطيات الخاصة بخانة مؤشر التنمية البشرية في الجدول إلى مبيان مناسب.

2- استخرج (ي) من الوثائق ما يلي :

أ - من الوثيقة 1 :

- مظاهر التفاوت بين شمال المتوسط وجنوبه.

ب - من الوثيقة 2 :

- حصيلة الشراكة الأورومتوسطية.
- ميادين الشراكة المتعثرة بين دول شمال وجنوب المتوسط.
- تفسير هذا التعثر في الشراكة الأورومتوسطية على مستوى الميادين المذكورة.

ج - من الوثيقة 3 :

- الانعكاسات المترتبة عن تفاوت النمو بين الشمال والجنوب المتوسطي.

3- انطلاقا من الوثائق الثلاث، قدم (ي) تعريفا مركزا للمجال المتوسطي.

4- استعن (يني) بمكتسباتك حول الموضوع لتكتب (ي) فقرة موجزة ترصد (ين) من خلالها مجالات التعاون الأورومتوسطي التي حددها مؤتمر برشلونة لسنة 1995م.